

## تفسير البحر المحيط

@ 420 مؤمنو أهل الكتاب . وقيل : المهاجرون والأنصار . وقيل : علماء المؤمنين .  
وقال الحسن : المؤمنون . .  
والمراد بأولي العلم : من كان من البشر عالماً ، لأنهم ينقسمون إلى : عالم وجاهل ،  
بخلاف الملائكة . فإنهم في العلم سواء . .  
و { وَأَنَّ زَكَّاهُ \* لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } : مفعول : شهد ، وفصل به بين المعطوف عليه  
والمعطوف ، ليدل على الاعتناء بذكر المفعول ، وليدل على تفاوت درجة المتعاطفين ، بحيث  
لا ينسقان متجاورين . وقدم الملائكة على أولي العلم من البشر لأنهم الملاء الأعلى ، وعلمهم  
كله ضروري ، بخلاف البشر ، فإن علمهم ضروري وإكتسابي . .  
وقرأ أبو الشعثاء : شهد ، بضم الشين مبنياً للمفعول ، فيكون : أنه ، في موضع البدل أي  
: شهد وحدانية □ وألوهيته . وارتفاع : الملائكة ، على هذه القراءة على الابتداء ،  
والخبر محذوف تقديره : والملائكة وأولو العلم يشهدون . وحذف الخبر لدلال المعنى عليه ،  
ويحتمل أن يكون فاعلاً بإضمار فعل محذوف لدلالة شهد عليه ، لأنه إذا بني الفعل للمفعول  
فإنه قبل ذلك كان مبنياً للفاعل ، والتقدير : وشهد بذلك الملائكة وأولو العلم . .  
وقرأ أبو المهلب ، عم محارب بن دثار : شهداء □ ، على وزن : فعلاء ، جمعاً منصوباً . .  
قال ابن جني : على الحال من الضمير في المستغفرين . وقيل : نصب على المدح ، وهو جمع  
شهداء ، وجمع شاهد : كظرفاء وعلماء . وروي عنه ، وعن أبي نهيك : شهداء □ ، بالرفع أي  
: هم شهداء □ . وفي القراءة تين : شهداء ، مضاف إلى اسم □ . .  
وروي عن أبي المهلب : شهد بضم الشين والهاء ، جمع : شهيد ، كندير ونذر ، وهو منصوب  
على الحال ، واسم □ منصوب . وذكر النقاش : أنه قرء كذلك بضم الدال وبفتحها مضافاً لام  
□ في القراءة تين . .  
وذكر الزمخشري ، أنه قرء : شهداء □ ، برفع الهمزة ونصبها ، ولام الجر داخل على اسم  
□ ، فوجه النصب على الحال من المذكورين ، والرفع على إضمارهم ، ووجه رفع الملائكة على  
هاتين القراءة تين عطفاً على الضمير المستكن في شهداء ، وأجاز ذلك الوقوع الفاصل بينهما  
 . وتقدم توجيه رفع الملائكة إما على الفاعلية ، وإما على الإبتداء . .  
وقرأ أبو عمرو وبخلاف عنه بإدغام : واو ، وهو في : واو ، والملائكة . وقرأ ابن عباس : {  
أَنَّ زَكَّاهُ \* لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } بكسر الهمزة في : أنه ، وخرج ذلك على أنه أجرى : شهد ،  
مجرى : قال ، لأن الشهادة في معنى القول ، فلذلك كسر إن ، أو على أن معمول : شهد ، هو

إن الدين عند الله الإسلام { ويكون قوله : { \* } ويكون قوله : { أَزَّهٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } جملة اعتراض بين المعطوف عليه والمعطوف ، إذ فيها تسديد لمعنى الكلام وتقوية ، هكذا خرجوه والضمير في : أنه ، يحتمل أن يكون عائداً على : الله ، ويحتمل أن يكون ضمير الشأن ، ويؤيد هذا قراءة عبد الله { شَهِدَ اللَّاهُ أَزَّهٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ } ففي هذه القراءة يتعين أن يكون المحذوف إذا خفت ضمير الشأن ، لأنها إذا خفت لم تعمل في غيره إلا ضرورة ، وإذا عملت فيه لزم حذفه . .

قالوا : وانتصب : { قَائِمًا بِالْقِسْطِ } على الحال من اسم الله تعالى ، أو من : هو ، أو من الجميع ، على اعتبار كل واحد واحد ، أو على المدح ، أو صفة للمنفى ، كأنه قيل : لا إله قائماً بالقسط إلا هو . أو : على القطع ، لأن أصله : القائم ، وكذا قرأ ابن مسعود ، فيكون كقوله : { وَلِلَّهِ الدِّينُ وَالصِّبْغَاتُ } أي الواصب . .

وقرأ أبو حنيفة : قيما ، وانتصابه على ما ذكر . وذكر السجاوندي : أن قراءة عبد الله : قائم ، فأما انتصابه على الحال من اسم الله فعالها شهد ، إذ هو العامل في الحال ، وهي في هذا الوجه حال لازمة ، لأن القيام بالقسط وصف ثابت لله تعالى . . وقال الزمخشري : وانتصابه على أنه حال مؤكدة منه ، أي : من الله ،